هوذا القسم الثاني منهُ وبمتنتهُ وهو يشبه الاوَّل في كلّ محاسنهِ مادّةً وصورةً فوجدنا في مصنّفهِ ما عُرف بهِ لاعبو الشطرنج المبرّزون من دقّة الفكر وبُعد النظر ورزانة الطباع كفى عليهِ دليلًا ما عرضهُ من اسرار هذا اللعب وكشفهِ لها (راجع المقالة التي نشرناها في هذا العدد عن الشطرنج لجناب جرجي بك صفا) ل.ش

شذرات

﴿ ذكرى أليمة ﴾ في غرّة آذار من السنة ١٩٠٨ صدرت مجلّة المشرق عددها بالتهاني لأسقف بيروت الجديد وحيّتهُ بقصيدة رنّانة تحت عنوان الاسقف الصالح وتفاءلت باسمهِ الكريم فتمنّت لهُ ثباتَ الصخرة البطرسيّة بين الانواء العاصفة ومهابةَ الاشبال فتحقّق فيهِ كلاهما حيث لم تهدَّ ركنهُ الانواء ولم يُطق الاتراك اسماع زئيرهِ فأبعدوهُ عن عرينهِ فات لكنّهُ أضحى بعد موتهِ ازأر منهُ في حياتهِ. وكفى بمحفلة نقل رفاتهِ الكريمة دليلًا على قوّة صوتهِ فانّ جثّتهُ الطاهرة من مدفنها في آطنة الى قبرها في كنيسة بيروت الكاتدرائيّة اصبحت موضوع اكرام وتعظيم لم يرَ مثلها الملوك والعظماء. فكانت الجماهير تخرج لاستقبالها ليلًا الى المحطّات من مرسين الى آطنة بالشموع والمشاعل وكلّ مجالي الحداد الى ان أقلّتها الجياد السود المطهمة الى الدارعة المعدّة لنقلها. اما الحفلة التي جرت في بيروت كانت اشبه بدخول ظافر الى عاصمتهِ بعد انتصارهِ على اعداء دولتهِ. وقد سبق حضرة الخوري الفضال رافائيل البستاني فأهداهُ هذه الذكرى التي تردّد فيها بين الاسف على فقدان ذاك الراعي الجليل والفرح بالانتصار المعدّ لهُ في مركز ابرشيّتهِ بين ابنائهِ الاعزّاء. قال:

بيروتُ قد أوهى قوايَ تحيُّري ... أأقولُ صبّي أدمعاً ام أبشري
فأقلُّ ما تُبدينهُ ذرفُ الدما ... من مقلتيكِ وإن تُسرّي تُعذَري
للحزن نيرانٌ تُؤجّجُ في الحشى ... والمجدُ يبسم ثغرهُ فتحيّري

*

وَلَجَ العرينةَ غِيلةً غرٌ وقد ... هالته هيبةُ شِبلِ ليثٍ مُخدِرِ
خارت عزائمُهُ فأدبرَ مُحجماً ... فثناهُ طبعٌ هاتفٌ عُد فاغدُرِ
فاستنجدَ الطبعُ اللئيمُ ثعالباً ... فأتت تُلبّيهِ لذاكَ المُنكَرِ
نَصبوا المكايدَ خِفّةً ودناءةً ... كي يفتكوا غدراً بذاكَ القَسورِ
فمضى التَضَنفرُ نحو منفاهُ وما ... فتئت شهامتُهُ بخصمٍ تَزدري
فطوى القِفارَ الشاسعاتِ وطرفُهُ ... يرنو لـلبنانِ بملءِ تحسُّرِ
لبنانُ موطنُهُ ولبنانٌ بهِ ... يعتزُّ مفتخراً بأعظمِ مفخرِ
فلكَم سعى في مجدِ لبنانٍ وكم ... دفعَتهُ همّتهُ لقطعِ الأبحرِ
ما نَجتنيهِ من جليلِ محاسنٍ ... هو من جَنى غرسِ النقيدِ المُثمرِ
خاضَ المجامعَ والمسامعَ ذكرُهُ ... متعطِّراً كعبيرِ مسكٍ أذفرِ
فلذكرهِ يفترُّ ثغرُ بلاغةٍ ... ويبثُّ علمٌ عن محيّاً مُسفرِ
حبرٌ طوى ايّامَهُ متحرّياً ... علماً يُفيد وفوقَ متنِ المِنبرِ
فسما بمعرفةٍ الى أوجِ العُلى ... فرنا الى جمٍ بنظرةِ مُزدرِ
وبعادُهُ عن موطنٍ أوهى القوى ... والظلمُ أثّرَ فيه كلَّ تأثُّرِ
فدعاهُ مولاهُ فلبّى دعوةً ... لينالَ اجرَ الطاهرِ المُتبرّرِ
فقضى ولبنانٌ الذي حدّيثهِ ... وبهِ وعن تذكارهِ لم يَفتُرِ
هل من عجابٍ ان تحنّ بقيّةٌ ... منه لـلبنانَ البهيِّ المنظرِ
يأبى رُفاتُ الحبرِ تربةَ غربةٍ ... فحنينُهُ للموطنِ المتحيّرِ
أبناءَ خراتِ العظم حبُّ بلادنا ... يبقى فذاكَ من العُجاب الاكبرِ

*

أهلاً برُمّانِ المجدِ أهلاً مرحباً ... شقّي الزواخرَ يا دوارعُ وامخُري
لبنانُ شقَّ الصدرَ مَثوى لـلذي ... هو كنزُ مجدكَ فاحتفظهُ وافخرِ
واذرف من العينين دمعاً قانياً ... واجمع أزاهرَكَ الذكيّةَ وانثرِ

﴿ وفاة تلميذين فاضلين ﴾ أفجعتنا المنون برفاة تلميذين عزيزين من الطائفة المارونيّة استأثر الله بهما الواحد في الغربة والآخر في الوطن . فاماً (الاوّل) فهو

الدكتور سمعان مسايكي خريج كليتنا منذ نعومة اظفاره الى نهاية دروسه الطبيّة في مكتبنا الطبّي الفرنساوي عرفناهُ مدّة نحو اربعين سنةً ولقيناه فيه حيثما حلّ او رحل في بيروت وحمص والاسكندريّة مثال الجدّ والنشاط. والتمسّك بعُرى الدين والتفاني في خدمة القريب ولاسيّما الرحمة على المبؤوسين في المستشفيات والمآوى والمياتم ودور الفقراء . وقد قدّرت فرنسة خدماته الجلّى لجنودها المرضى والجرحى فاهدتهُ وسام جوقة الشرف. وها قد اولاهُ الله بوسام اشرف واجلّ اذ دعاهُ الى دار سعادته ليجازيهُ على كلّ اعمال رحمته . وما احسّ بداء الخناق الذي فاجأه في صباح اليوم ١٨ من الشهر المنصرم حتّى عرف قرب رحيله الى الابديّة فطلب كاهناً واستعدّ لملاقاة ربّه الذي افعم نفسهُ تعزيةً في تلك الساعة وكان ينظر بكل ثقة الى السماء متبسّماً وكان آخر ما اوصى بهِ قرينتهُ الاسيفة ان تُعنى كلّ العناية بتربية اولادهما ثمّ لفظ نفسهُ البارّة. وقد اثّرت حفلة جنازته في الجمهور الكبير الذي شيّعها. اجزل الله ثوابهُ وألهم شقيقهُ وجميع آله الصبر الجميل على فقدانه

وما مرّ اسبوع على هذا المصاب حتّى نُعي الينا تلميذ آخر من تلامذة مدرستنا في عزيز المأسوف عليه خليل طنّوس باخوس توفّاهُ الله فجأة يوم الثلثاء ٢٥ تشرين الاوّل اذ كان يحرّر لجريدته الروضة مقالةً لاستقبال رفات فقيد الدين والوطن السيّد بطرس شبلي فسقط كالجندي الباسل في ساحة الوغى. ولم يكن الموت الفجائي ليرهبهُ وهو يقوم بواجباته الدينيّة بكل حرص ويحضر يوميًّا الذبيحة الطاهرة متشبّثاً بالتعاليم الخلاصيّة التي استقاها في اسرته الكريمة ولدى معلّميه الافاضل. قضى حياتهُ في خدمة الآداب بين الاوراق والمحابر فدرّس في عدّة مدارس ثم انشأ المطبعة اللبنانيّة وحرّر الروضة سنين عديدة ملازماً في تحريرها الخطّة المثلى والدفاع عن الدين. ومن مآثره بعض الروايات التمثيليّة كرواية الحارث بالشعر وتعريب رواية ديمتريوس وغير ذلك ممّا يشهد لهُ بحسن الذوق وطول الباع في الكتابة تغمّدهُ الله برحمته

﴿ التحف الفنيّة الفرنسويّة في روسيّة ﴾ اهدانا محلّ پوڤولسكي (J. Povolozky) في باريس درساً كتبهُ احد اساتذة مكتب الفنون في پيتروغراد الدكتور اندره لفنسون (M. André Levinson) كشف فيه الستار عمّا أودع في متاحف

روسيَّة ولاسيَّما في قصور الأُسرة القيصريَّة من الطُّرَف الفنيَّة والصور البديعة التي كان المصوّرون الفرنسويون يعرضونها على قياصرة روسيَّة فيبيعونها منهم سرًّا ويزيّنون بها قصورهم ولم يسمحوا للباحثين عن مآثر الفرنسويين في الدول الاجنبيَّة ان يزوروها. وقد تمكَّن الآن المسيو لفنسون بعد دخول البولشفيك في بتروغراد من فحص هذه المآثر الفنيَّة الفرنسويَّة ووصفها فأطلع عليها ارباب الفنون الجميلة في فرنسة فكان لوقوفهم عليها احسن وقع وسرُّوا لاكتشافها

﴿ سفر ايوب وقيامة الاجساد ﴾ في سفر ايوب (١٩ : ٢٥–٢٧) آية تدلُّ صريحاً على قيامة الاجساد وهي قولهُ : « اني لعالم انَّ فاديَّ حيٌّ وسيقوم آخرًا على التراب وبعد ذلك تُلبَس هذه الاعضاء بجلدي ومن جسدي اعاين الله الذي انا اعاينهُ بنفسي وعيناي تريانهِ لا غيري ». على انَّ القديس افرام ملفان الكنيسة قد وجد في هذا السفر برهاناً آخر على قيامة الموتى كما افادنا حضرة القس يوحنَّا عزّو السرياني . وذلك انهُ جاء في السفر المذكور انَّ الله بعد محنة أيوب « زادهُ ضعف ما كان لهُ قبلًا » (٤٢ : ١٠) لكنَّهُ لم يخلف من الاولاد « الَّا سبعة بنين وثلاث بنات » (٤٢ : ١٣) اعني بعدد اولادهِ قبل محنتهِ . فاين الضِّعف المذكور؟ فيجيب القديس افرام لشرح هذا المشكل بقولهِ : « انَّ الله لم يضاعف عدد اولادهِ لأنَّ الاولاد الاوَّلين الذين ابتلاهُ الله بهم قبل محنتهِ سيقومون في اليوم الأخير كالاولاد المولودين بعد محنتهِ وبذلك يتضاعف عدد اولادهِ كما تضاعف بقيَّة اموالهِ »

﴿ رسالة القمر الى اهل بيروت ﴾ في تاريخ ١٦ تشرين الاوَّل ١٩٢١

أيها الاعزَّاء الاكرمون. اما بعد فاني اكتب واللسانُ يتلجلج فلا ادري باي صورة أعبّر لكم عمَّا يكنُّهُ صدري من الشكر الجزيل فضلكم . فلولاكم لكان اخفى عليَّ الدهر وحق نوري . فاني اذ كنتُ سائرًا بكل اطمئنان في فلكي أرسل اليكم اشعَّتي الفضيَّة فاكسو ارضكم بالنور واذا بتنّين هائل خرج عليَّ في طريقي من أعماق الجحيم فوثب عليَّ شاحياً فجاهدتُهُ ليلتهمني فكدتُ اموت خوفاً من منظرهِ فصرخت وما كان من مغيث فاخذ التنّين يلتهم قسماً من جسمي فحينئذ خُسف عنكم نوري فادركتم ما دهمني من الخطر العظيم فقمتم كبواسل الكماة ومداره الحروب وعمدتم الى صليل الحديد وطرق آنية النحاس والتنك واطلاق البوارید

وضرب المدافع وقرع الاجراس والتأذين على رؤوس المنائر . ومثلكم فعل المتنوّرون من اهل لبنان وسوريّة فتصاعدت الضوضاء الى عنان السماء حتّى ظنّ الناس انّ القيامة قد قامت فنهضوا مذعورين من الفراش وصمّت اذانهم لهذه الجلبة وطار النوم من اعينهم لكنكم رأيتم البلاء خفيفاً بالنسبة الى نخوتكم ومروّتكم في نجاتي . والحقّ يقال انّكم قد عرفتم من اين يؤكل الكتف وادركتم اقرب وسيلة لتردّوا عني ذاك العدوّ الجهنمي فانّهُ اذ سمع تلك الجلبة ارتعدت فرائصهُ وطارت قواهُ وقذف من فيهِ ما افترسهُ من لحمي وعظامي وفرّ هارباً الى الهاوية التي خرج منها . أمّا انا فأضأ لكم بدري التمّ وبدا وجهي المنير لأُظهر لكم شكري . وهاءنذا حرّرتُ هذا الكتاب ليكون شاهداً مخلّداً على ممنونيّتي . لا زلتم ملجأً لكل ملهوف ومحامياً عن كلّ مبؤوس انارکم الله بضيائي مدى الدوران ودمتم بسلام

﴿ مُضحكات المقتطف ﴾ نقلنا في عددنا السابق (ص ٧٩٧) بعض آراء المقتطف الغريبة من جملتها ما قالهُ عن انتقال الكلام بالوراثة الى الاطفال . وقد رجع في عددهِ الاخير (اكتوبر ٣٩٨) الى هذه الخرافة وحاول تأييدها بحجج اوهن من نسيج العنكبوت فزعم انّ الطفل في الاعصار القديمة لم يكن عند مولدهِ يعرف ان يرضع ثدي امّهِ وانّما اكتسب ذلك بالوراثة بتمادي الاجيال . وكذلك زعم انّ الديك والطائر استفادا الاوّل صياحهُ والآخر تغريدهُ بالوراثة . فعلى هذا المنوال سيستفيد الاطفال الكلام والنطق بالوراثة قال : « ولكن هذا يستلزم ان تبقى اللغة واحدة الزمن الكافي من السنين لترسيخ آثارها في النفس وانتقالها بالوراثة . . . ولا يبعد ان تصير لغة الناس واحدة على مرّ سنين فيسهل ترسيخها وانتقالها بالوراثة » . فانظر رعاك الله ما لا يأنف اصحاب المقتطف من نشرهِ في « مجلّة علميّة » وقد قابلوا هناك بين ما يجري في جسم الانسان من الاعمال الغريزيّة كتحوّل الغذاء الى دم ولحم واعصاب الخ وبين الاعمال البشريّة المنوطة بالعادات واصطلاحات الشعوب وتقلّباتهم كاللغة وخلطوا امورًا يميّزها ادنى الناس عقلاً وادراكاً . فالى هذا الحدّ ابلغتهم دروينيّتهم فيُضحكون منهم العقلاء والجهّال

﴿ شفاء داءَي السل والزهري ﴾ روت جريدة البشير المنير خبر مداواة داءَين عضالين يفتكان بالناس فتكاً ذريعاً ألا وهما السلّ والزهري . فننقل عنها ما كتبت

منتظرين زيادة ايضاح قالت : « صرّح المسيو اليكس كاتم اسرار ثلاثة من حكّام كندة ان قد تقرّب جعل الثوم دواء للتدرّن الرئوي وان هذا الداء سيُقضى عليه بخمس سنوات وذكر ان ذلك نتيجة امتحانات طبيّة دلّت على انّ للثوم فائدةً عظمى وسيكون له الفضل الاكبر في محو السلّ من العالم » = وقالت عن الزهري : « ابلغ الدكتور « رو » مدير معهد باستور جمعيّة العلوم خبر علاج جديد للزهري بواسطة الحقن في العضلات بأملاح البسموت (sels de Bismuth) وقد عولج مئة مصاب بالزهري بهذا العلاج فحصلوا على العلاج التام »

﴿ الآثار القديمة في سوريّة ولبنان ﴾ انّ لجنة علماء الآثار الفرنسويين التي منها المسيو فيرولو المتولّي نظارة الآثار السوريّة والمسيو دي لوره (M^r de Lorey) والمسيو أنلار (M^r Enlart) والمسيو مونته (M^r Montet) والمسيو بيزار (Pézard) بعد انقطاعها مدّةً عن الشغل في أيام الصيف عادت مؤخّرًا الى حفريّاتها . وقد افدنا سابقاً قرّاءنا عمّا اكتشفهُ المسيو بيزار في العام الماضي في تلّ مَنْد قريباً من حمص من عهد الحثيين . ومن جملة ذلك نصبٌ للفرعون ساتي الاوّل الذي ملك على مصر قبل رعمسيس الثاني في القرن الرابع عشر قبل المسيح وبه تأكّد انّ خربة تلّ مَنْد هي قدَس القديمة حاضرة الحثيين وسيعود الى مواصلة شغله في الربيع القادم . وكان المسيو لوره خصّ نفسهُ بحفريّات امّ العَمَد جنوبيّ صور حيث اكتشفوا سابقاً عاديّات جليلة وهو اليوم في دمشق يبحث عن الآثار العربيّة القديمة . والمسيو مونته يشتغل اليوم في جبيل النتيّة بالآثار الفينيقيّة والمصريّة واليونانيّة . وممّا استفدنا منهم انّ مادام دنيز لالاسور (M^me Denyse Lelasseur) احدى السيّدات العالمة بالاثريّات وخرّيجة مدرسة اللوفر في باريس اهتمّت بحفريّات في اطراف صور قريباً من المدينة فعثرت على مبانٍ قديمة بينها مصاغات من الذهب والكهرمان والزجاج الصوريّ الشهير ثمّ الخزفيّات اليونانيّة والفينيقيّة والمصابيح والتماثيل الصغيرة الخ . وقد وقفت هناك على دهليز ذي نقوش وصور زاهية الالوان دقيقة الصُنع مع كتابات يونانيّة مهمّة . وممّا بلغنا مؤخّرًا انّ المسيو أنلار في طرطوس اكتشف تحت الكنيسة الراقية الى زمن الصليبيين سرباً واسعاً وآثارًا جليلة لعلّها من كنيستها القديمة الشهيرة

أسئلة وأجوبة

س سألنا الدكتور ا.ج. ماذا تعرف من شجرة المَنْبة وثمرها وهل تصحُّ في بلادنا ؟

ج المَنْبة (manguier) من اشجار الهند ومناطق آسية الوسطى الحارَّة. ذكرها ابن بطوطة في رحلته فقال :

« انَّ المَنْبة تشبه النارنج الا انها اعظم أجراماً وأكثر اوراقاً وظلُّها أكثف الظلال غير انهُ ثقيل فمن نام تحتهُ وُعك وثمرها على قدر الاجاص الكبير فاذا كان اخضر قبل نضاجه اخذوا ما سقط منهُ وجعلوا عليهِ الملح وصيَّروهُ كما يُصيَّر اللبم والليمون ببلادنا ويأكلون ذلك مع الطعام . واذا نضجت المَنْبة في اوان الخريف اصفرَّت حبَّاتها فاكلوها كالتفَّاح فبعضهم يلطفها بالسكين وبعضهم يعصُّها عصَّاً وهي حلوة يمازج حلاوتها يسير حموضة ولها نواة يزرعونها فتنبت منها الاشجار كما تزرع نوى النارنج وغيرها »

والمَنْبة اشكال متنوِّعة اشهرها المَنْبة الهنديَّة ذات اوراق مستطيلة محدَّدة كالأسنَّة . وقد زرعوها بمصر فنجحت ولا نعلم ايصحُّ زرعُها في بلادنا لاعتدال حرارتها

س وسأل الكتبيّ الاديب يوسف افندي منير : من هو الاب جرجس بنيامين الاسقف الماروني والراهب اليسوعي كما ورد في المشرق (١١ [١٩٠٨] ص٣٩٠) وهل هو المطران جرجس بنيامين المذكور في تاريخ الموارنة للخوري غبريل (ص ٩٧) الذي عاش في اواخر القرن الثامن عشر ؟

المطران جرجس بنيامين

ج وجد اسقفان مارونيان بهذا الاسم عاش كلاهما في القرن الثامن عشر :

(الاوَّل) هو جرجس بن عبيد بن سركيس الهدناني أُرسل الى رومية سنة ١٦٧٠ فتخرَّج في مدرستها المارونيَّة الشهيرة وسيم كاهناً سنة ١٦٨٣ على اهدن ثمَّ خلف على كرسيّ اهدن (وقيل على الرها) المطران بولس السديمي سنة ١٦٩٠ . وقد روى المطران فرحات اخبارهُ مع البطريرك يعقوب عوَّاد (راجع سلسلة البطاركة الموارنة للدويهي الطبعة الثانية ص ١٨٢ — ١٨٤). ثمَّ استعفى عن الاسقفيَّة ودخل الرهبانيَّة اليسوعيَّة سنة ١٧١٩ برخصة الحبر الاعظم وتوفي في رومية في ٨ك ١ سنة ١٧٤٣ واخبارهُ كثيرة — اما (الثاني) فكان ايضاً من أُسرة عبيد من اهدن وانما عاش في اواخر القرن الثامن عشر ذكرهُ الطيب الذكر المطران يوسف الدبس في تاريخ سوريَّة (٨ : ٥٨٧) وقال انهُ تثبت سنة ١٧٩٠ مطراناً على طرابلس ولم يذكرهُ صديقنا الشيخ الاديب سليم دحداح في سلسلة مطارنة طرابلس (المشرق ٨ [١٩٠٥] : ٤٠٣)

ل.ش